الأمم المتحدة

A/73/883–S/2019/415

الجمعية العامة
مجلس الأمن

Distr.: General
23 May 2019
Arabic
Original: Russian

الجمعية العامة
الدورة الثالثة والسبعون
البند ١٠١ (ك) من جدول الأعمال
نزع السلاح العام الكامل: تنفيذ اتفاقية حظر استحداث وإنتاج وتخزين واستعمال الأسلحة الكيميائية وتدمير تلك الأسلحة

مجلس الأمن
السنة الرابعة والسبعون

رسالة مؤرخة ٢٠ أيار/مايو ٢٠١٩ موجهة إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للاتحاد الروسي لدى الأمم المتحدة

يشرفني أن أحيل طيه مذكرة من الاتحاد الروسي بشأن التقييمات الروسية لتقرير بعثة تقصي الحقائق التابعة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية في الجمهورية العربية السورية بشأن حادثة الاستعمال المزعوم لمواد كيميائية سامة كسلاح في دوما، الجمهورية العربية السورية، في ٧ نيسان/أبريل ٢٠١٨ (انظر المرفقين الأول والثاني)*.

وأرجو أن تتفضلوا بتعميم هذه الرسالة ومرفقيها كوثيقة من وثائق الجمعية العامة، في إطار البند ١٠١ (ك) من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) ف. **نيبنزيا**

* يعمم المرفق الثاني باللغتين الإنكليزية والروسية فقط.

110619 040619 19-08499 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

المرفق الأول للرسالة المؤرخة ٢٠ أيار/مايو ٢٠١٩ الموجهة إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للاتحاد الروسي لدى الأمم المتحدة

[الأصل: بالروسية]

مذكرة من الاتحاد الروسي بشأن التقييمات الروسية لتقرير[١] بعثة تقصي الحقائق التابعة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية في الجمهورية العربية السورية عن حادثة زُعم فيها استعمال مواد كيميائية سامة كسلاح في دوما، الجمهورية العربية السورية، في ٧ نيسان/أبريل ٢٠١٨

استعرض خبراء من الاتحاد الروسي بعناية مواد تقرير بعثة تقصي الحقائق عن الحادث المتعلق بالاستخدام المزعوم لمادة كيميائية سامة في دوما في ٧ نيسان/أبريل ٢٠١٨ وهم لا يشككون بكفاءة خبراء منظمة حظر الأسلحة الكيميائية الذين أجروا التحقيق. وفي الوقت نفسه، يود الخبراء توجيه الانتباه إلى عدد من المسائل التي ظهرت بعد تحليل تفصيلي.

وتتسم الاستنتاجات المبنية على إفادات الشهود، ومواد الفيديو وتحليل العينات بأنها احتمالية، وغير متسقة ومشكوك فيها بحكم طبيعتها.

(١) الفقرة ٢-٥ من التقرير: ”جمع فريق بعثة التقصّي جميع العينات البيئية في دوما في الأراضي السورية بحضور ممثلين عن الجمهورية العربية السورية. وسلّمت بعثة التقصّي أجزاء من العيّنات الآنفة الذكر لممثل الهيئة الوطنية السورية“. ولكن، لا يذكر في التقرير أن العينات لم تفصل في إقليم الجمهورية العربية السورية. وهي أخذت إلى المختبر المركزي لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية في لاهاي، وفصلت هناك ولم تسلم إلى الجانب السوري إلا بعد ستة أشهر من إنجاز عمل بعثة تقصي الحقائق في دوما.

(٢) الفقرة ٥-٨ من التقرير: ”جُمِع في المجموع ١٢٩ عيّنة ونُقِلت إلى مختبر المنظمة[٢]. وبغية التسريع في تحليل العيّنات البيئية التي اعتُبر أنّها ذات أعلى قيمة إثباتية، أو أنّها أشد عرضة للتفكك، اختيرت ٣١ عيّنة لإجراء الجولة الأولى من التحاليل في المختبرات المعيّنة لدى المنظمة. وأُرسلت دفعة إضافية من ١٣ عيّنة لإجراء جولة تحليل ثانية في مرحلة لاحقة“. ولكن، وردت ١١ عينة من بين العينات الـ ٤٤ المذكورة (٤ عينات بيئية و ٧ عينات أحيائية طبية) من شهود مزعومين على الحادثة. ولا توجد أي معلومات في التقرير بشأن الظروف التي جمعت فيها العينات من قبل فريق البعثة، وبشأن الأشخاص الذين أخذت منهم العينات الأحيائية الطبية وما إذا كان قد احتُرم تسلسل العهدة لهذه العينات. في رأينا لا يمكن أن يكون لهذه العينات قيمة إثباتية كبيرة.

(٣) الفقرة ٨-٦ من التقرير: حللت العينات البيئية والأحيائية الطبية في مختبرين غير مسمين من المختبرات المعيّنة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية. واستنادا إلى نتائج التحليل وطرائق التحليل المستخدمة، يمكن الاستنتاج بأن هذين المختبرين هما نفس المختبرين المعيّنين اللذين أُشركا في

(١) S/2019/208.

(٢) تلقت بعثة تقصي الحقائق ٣٥ عينة من أشخاص مجهولين.

التحقيق في الحوادث السابقة التي انطوت على الاستخدام المزعوم للكلور. ويطرح السؤال بشأن سبب الاستعانة بنفس المختبرين لتحليل العينات المأخوذة من الجمهورية العربية السورية، بالرغم من وجود ٢٠ مختبرا من المختبرات المعيّنة، التي يقيم ١٣ منها اتفاقات تقنية مع منظمة حظر الأسلحة الكيميائية.

وعلى سبيل المثال، في تحليل نفس العينات (٣٣ عينة بيئية)، لا تتطابق البيانات المتعلقة بالمنتجات المكلورة في النتائج التي قدمها المختبران إلا في حالة واحدة (كلوريد البورنيل، في العينة ٢٢).

ولكن تجدر الإشارة أيضا إلى أن تحليل العينات (العينات ٨-٢١ و ٢٣) التي أخذت من الموقع ٤، أشار إلى وجود مادة تراي نيترو تولوين المتفجرة. ولا بد من الاستنتاج أن الثقب الموجود في السقف أُحدث من جراء انفجار وليس من جراء أسطوانة ساقطة لم يلحق بها أي ضرر جسيم.

(٤) الفقرة ٨-٧٢ من التقرير: ''أجرت بعثة التقصّي مقابلات مع أربعة أطباء، وسبعةٍ من موظفي الدعم الطبي، و ٢٨ شاهدا/مصابا''. ويشار (الفقرة ٨-٤٣) إلى أن إفادات الشهود بشأن أحداث دوما، التي قُدمت في جلسة الإحاطة التي نظمها الاتحاد الروسي في مقر منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في ٢٦ نيسان/أبريل ٢٠١٨، تعاملت معها البعثة باعتبارها مادة فيديو إضافية من المصادر المفتوحة. غير أن ١٠ أفراد من بين الـ ١٦ فردا الذين شاركوا في جلسة الإحاطة كانوا قد خضعوا لمقابلات أجرتها معهم بعثة تقصي الحقائق قبل يومين من ذلك في دمشق.

وليس من الواضح لماذا لم يولِ خبراء منظمة حظر الأسلحة الكيميائية الاهتمام الواجب لهؤلاء الشهود القيّمين على الحادث، الذين جرى التثبت من هويتهم بصورة قاطعة في أشرطة الفيديو الملفقة التي صورتها جماعة ''الخوذ البيض'' من مستشفى دوما (الموقع ١).

(٥) الفقرة ٨-٧٣ من التقرير: ''لم يتسنّ لبعثة التقصّي أن تحدّد عدد المصابين تحديدا دقيقا؛ لكن بعض المصادر أفاد أن عددهم تراوح بين ٧٠ و ٥٠٠. وأنكرت مصادر أخرى وجود إصابات كيميائية''.

وعلى الرغم من ذلك، يشار في كل من الفقرة ٨-٧٤ وبعد ذلك في خلاصة أنشطة بعثة التقصّي (الفقرة ٩-٥)، إلى أن عددا من الشهود أفاد أن ٤٣ شخصا لقوا حتفهم جرّاء التعرض المدّعى للمواد الكيميائية، منهم ذكور وإناث وكبار وأطفال. ولا توجد أدلة موثقة ولا برهان في التقرير على هذا العدد من الضحايا.

وتقدم المقابلات التي أجراها فريق البعثة مع الشهود وموجز مقابلات الشهود أرقاما متضاربة عن عدد الوفيات (الإصابات) وعدد أسطوانات الكلور المزعومة التي وجدت.

ووجدت أسطوانتين زعم استخدامهما لاستعمال الكلور على الطوابق العليا للمباني (الموقعين ٢ و ٤). ولم تقع أي إصابات في الموقع ٤، ولم يعانِ إلا فردين هناك من شعور بالحرق في أعينهم، ومن التدمّع، والسعال، والتقيؤ. وفي الموقع ٢، حيث عثر على الضحايا المزعومين، كان جدار المبنى وجزء من سقف الغرفة، التي زعم أن أسطوانة الكلور أصابتها، مدمرين. وبسبب ذلك، فإن الحيز الداخلي للغرفة التي وجدت فيها الأسطوانة جيد التهوية، وكان الخزان نفسه، الذي وجده فريق البعثة في الموقع ٢، مشوها بصورة طفيفة، بحيث إن الكلور كان سيتسرب من الأسطوانة من خلال فتحة يبلغ قطرها حوالي ٣ سم (المرفق ٦).

فكيف تمكن الكلور المتدفق من أسطوانة (سعتها حوالي ٦٠-٧٠ كغ) من خلال فتحة يبلغ قطرها ٣ سم في غرفة جيدة التهوية موجودة في الطابق الرابع من المبنى من إحداث هذا التأثير الكبير في الضحايا المزعومين، الذين كانوا موجودين بصورة رئيسية في الطابقين الثاني والأول من المنزل؟ ولا يقدم في التقرير أي تفسير لهذه الواقعة.

(٦) يخصص جزء كبير من التقرير للاستنتاج بأن موقع الأسطوانتين بعد الارتطام في الشقق متوافق مع طبيعة الضرر الناجم، ولكن لا تقدم الحسابات المحددة المستخدمة وأسماء الخبراء وكفاءتهم ومؤهلاتهم. وجدير بالذكر أن الخبراء الذين بنوا النموذج وقيّموا التأثير المتبادل بين الأسطوانة وسطح المبنى لا يذكرون في التقرير الارتفاع الذي بنيت حساباتهم على أساسه، على الرغم من أن ذلك بالغ الأهمية.

ووفقا للمخططات والأشكال الواردة في تقرير (الأشكال 10، و A.6.6 و A.6.7(b))، أجري الحساب لاصطدام أسطوانة بعائق بسرعة تراوح من ٣٠ إلى ٦٠ م/ثا، وهو ما يتوافق مع ارتفاع إسقاط يراوح من ٤٥ إلى ١٨٠ م. ويبين الشكل ١٢ مخطط السرعتين المتبقيتين لأسطوانتين عندما تُسقطان من ارتفاع قدره ١٥٠ م.

بيد أن طائرات الهليكوبتر التابعة للقوات الجوية السورية لا تحلق فوق مناطق سكنية على ارتفاعات تقل عن ٢ ٠٠٠ م لأسباب أمنية. وستستهدف طائرة هليكوبتر تحلق على ارتفاع ٢٠٠ م فوق منطقة أعمال عدائية، بالحد الأدنى، بنيران أسلحة صغيرة وستُسقط حتما.

وفي حال أسقطت الأسطوانة من ارتفاع مماثل، فإنها ستبلغ سرعة رأسية قدرها ٢٠٠ م/ثا تقريبا عند وقت الارتطام هي لن تخترق السقف (بسماكة ٢٠ سم) حتما فقط، ولكنها ستتعرض لضرر كبير.

وفي الواقع، فإننا نلاحظ ما يلي.

في الموقع ٢، يتسم شكل الفتحة الناتجة وأبعادها بأنهما أكثر اتساقا مع اختراق جسم صلب من خلال عائق من الخرسانة المسلحة بزاوية ٨٠-٩٠ درجة من السطح. ويتوافق ذلك مع تشوه قضبان التسليح الموجودة في العائق (سطح المبنى).

ولا تتوافق حالة الأسطوانة المعاينة مع التشوه الذي سيصيب أسطوانة مليئة بالكلور السائل في ظل الظروف المذكورة أعلاه. وكان الطرف الأمامي للأسطوانة سيصاب بتشوه أكبر في الاختراق المذكور.

وينبغي أن يكون ارتطام الأسطوانة بالسطح قد غير مسارها وزاوية اقترابها من العائق، ولكنه لا يتوافق مع الفتحة الموجودة في السطح حسب الوصف.

وتنسجم دراسة تفصيلية للفتحة الموجودة في عائق الخرسانة المسلحة، وأيضا علامات الحرق وتدمير قضبان التسليح داخل الفتحة، انسجاما أكبر مع انفجار قذيفة هاون من عيار ١٢٠ ملم أو قذيفة مدفعية من نفس العيار تقترب من العائق على مسار بزاوية كبيرة. ويُستدل على ذلك من الشظايا الموجودة على جدران الشرفة. وتؤكَّد أيضا أرجحية أن القمع تشكل بفعل قذيفة هاون/مدفعية أو قطعة ذخيرة مماثلة بوجود أكثر من حفرة واحدة ذات مظهر مشابه جدا في البلاطات الخرسانية في أعلى المباني المجاورة (الشكل A.6.3).

وفي الموقع ٤، لا يتوافق حجم الفتحة مع حجم الأسطوانة التي وجدت على السرير داخل الغرفة. ويبلغ المقطع العرضي للفتحة أكثر من ضعف قطر الأسطوانة، وهو ما يتناقض مع النتائج المحسوبة والعملية لاختراق أجسام صلبة لعوائق من الخرسانة المسلحة.

ويشير وجود قضبان تسليح من الفولاذ الطري ناتئة ضمن الفتحة إلى أنها وسّعت من الخارج؛ وهو أقل دلالة على إحداث الفتحة من جراء اختراق جسم صلب.

ولا تتوافق حالة الأسطوانة الموصوفة مع التشوهات التي ستلحق بأسطوانة مليئة بالكلور السائل في ظل الظروف الموصوفة. وفي ظل ظروف الاختراق تلك، كان شكل جسم الأسطوانة سيصبح أكثر تسطحا، وكانت زعانف الاستقرار، والصمام والعناصر الأخرى ستشوه بشدة أو ستُفقد.

ولا تسمح الشروط التي دخلت فيها الأسطوانة غرفة الطابق العلوي بالانحراف الجانبي اللاحق لمسارها عن مسار الاختراق من دون إلحاق أضرار مرافقة بالأثاث والأرضيات والجدران والنوافذ، ولكن لا تلاحظ أي آثار لهذه الأضرار.

وعندما يُسقط جسم ذو شكل مماثل وذو نظام استقرار متطور من ارتفاع ١٠٠ م أو أكثر من طائرة، تكون زاوية الاقتراب من ٤٥ إلى ٦٠ درجة من سطح العائق. ويستبعد ذلك إمكانية أن تكون الأسطوانة قد أسقطت من طائرة ووقعت في وضع أفقي.

وبناء على ذلك، في الموقعين اللذين وجدت فيهما الأسطوانتين، لا تتوافق الأضرار التي لحقت بأسطح المباني والشقق الواقعة تحتها، وكذلك التشوهات المرئية لشكل الأسطوانتين وأوضاعهما النهائية، مع سيناريو أسقطت فيه أسطوانات كلور من طائرة.

ولا يرتاب الاتحاد الروسي بالاستنتاجات الواردة في التقرير التي تفيد بأن الأسطوانتين يمكن أن تكونا قد احتوتا على كلور جزيئي. ولكن خصائص الأسطوانتين وسماتهما ومظهرهما والمواقع التي حدثت فيها الأحداث لا تتوافق ما ينبغي أن يلاحظ لو كانتا قد أسقطتا من طائرة. وتشير الأدلة إلى أن كلتا الأسطوانتين قد وضعتا على الأرجح وضع اليد في الموقعين ٢ و ٤ ولم تلقيا من طائرة.

وفي رأينا أن الأدلة المقدمة في التقرير لا تؤدي إلى استنتاج بشأن استخدام مادة كيميائية سامة كسلاح. ويصر الاتحاد الروسي على أن الأدلة مفبركة وأن الحادثة في دوما كانت ملفقة.

المرفق الثاني للرسالة المؤرخة ٢٠ أيار/مايو ٢٠١٩ الموجهة إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للاتحاد الروسي لدى الأمم المتحدة

[الأصل: بالإنكليزية والروسية]

Discrepancies observed while comparing the results of chemical analysis by two OPCW designated laboratories

№	Description	DL 02	DL 03
2	Swab with water from inside the cylinder orifice	Dichloroacetic acid, chloride	No CWC-scheduled chemicals detected
3	Dry wipe of the cylinder thread	Dichloroacetic acid	Chloride Iron, zinc, manganese
4	Concrete debris from the crater-edge in front of the cylinder nose	Dichloroacetic acid, trichloroacetic acid, chloral hydrate, trichlorophenol	2,4,6-Trinitrotoluene
5, 6	Wipe from the burnt wall in the room	No chemicals relevant to CWC have been found	Chlorine containing organic compounds (CLOC)
7	Wood fragment from kitchen door	Dichloroacetic acid, trichloroacetic acid, chlorophenol	Phenol 2,4,6-trichlorophenol 2,4,6-Trinitrotoluene
8	Dry wipe from kitchen wall above the oven	No chemicals relevant to CWC have been found	Chlorine containing organic compounds (CLOC) Chloride Iron, zinc, manganese
9 10	Concrete debris near the window	Dichloroacetic acid, trichloroacetic acid, chlorophenol 2,4,6-trinitrotoluene	2,4,6-Trinitrotoluene
12	Water tank wood support in basement	Dichloroacetic acid, trichloroacetic acid	Alpha-pinene, phenol bornyl chloride, 2,4,6-trichlorophenol 2,4,6-trinitrotoluene
14	Wood from partition frame in basement	Dichloroacetic acid, trichloroacetic acid	Phenol 2,4,6-trichlorophenol 2,4,6-trinitrotoluene
17	Dry wipe from nozzle, front part next to thread	Trichloroacetic acid Trinitrotoluene	Chloride Iron, zinc, manganese
18 19	Wipe with DCM of cylinder nozzle and headbed	No chemicals relevant to CWC have been found	Chlorine containing organic compounds (CLOC) Trinitrotoluene
20 21	Blanket under cylinder	Dichloroacetic acid, trichloroacetic acid, chloral hydrate, chloride, trichlorophenol Trinitrotoluene	Trinitrotoluene
22	Wet wood from under the cylinder	BORNYL CHLORIDE chloride	BORNYL CHLORIDE alpha-pinene, phenol 2,4,6-trichlorophenol
23	Dry wipe from stains on the wall	No chemicals relevant to CWC have been found	Trinitrotoluene
24	Chips of paint from wall behind bed	Tetrachlorophenol Trinitrotoluene Amino dinitrotoluene	Chloride, chlorine containing organic compounds (CLOC) Zinc
25	Gloves from stairs	Дихлоруксусная кислота Трихлоруксусная кислота Перметрин Trinitrotoluen, amino dinitrotoluene	Chloride, chlorine containing organic compounds (CLOC) Zinc
26	Concrete dust	Trichlorophenol, permethrin, tetrachlorophenol, linuron Deltamethrin, Malathion, Trinitrotoluene, amino dinitrotoluene	Chloride, chlorine containing organic compounds (CLOC) Trinitrotoluene
27	Grouting from 5-13 c. 1 m out from LHS wall	No chemicals relevant to CWC have been found	Triethanolamine

No dangerous chemicals have been found in samples 1, 11, 13, 15, 16 by both DLs
Chlorine containing compounds coincide in one case only (sample 22)
Nitrotoluene have been found in 6 samples by DL 02 and in 9 samples by DL03

The assessment of the interaction of the cylinders with the roof of the buildings was made for the improper drop heights

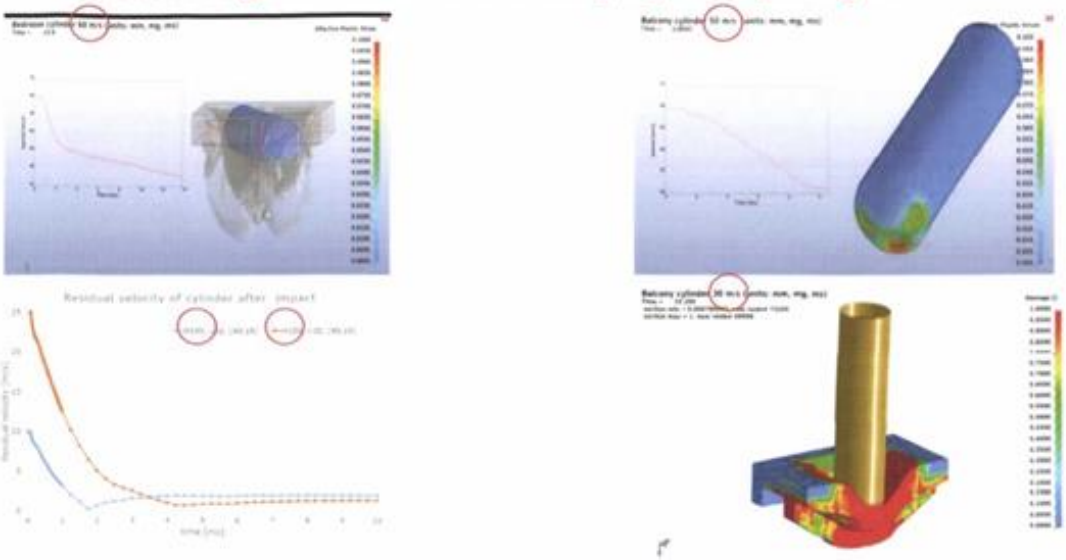

The calculation was carried out for the conditions of the collision of the cylinder with the barrier at a speed of **30-60** meters per second. It is consistent with the drop heights assumed between **45** m and **180** m

Disproof of the hypothesis, that the cylinder was dropped from an aircraft at Location 2

Black scorching on the crater and the destruction of steel rebar inside the aperture

Traces of blast fragmentations on the balcony's walls

Presence of more than one crater of very similar appearance in concrete slabs on top of nearby buildings

Indications and signs, expected as a result of a blast of a 120-mm HE mortar shell or artillery projectile of the same caliber

The shape and dimensions of the resulting aperture are consistent with the penetration of a solid body through the reinforced concrete barrier under the angle of 80-90 °

The cylinder`s condition is not consistent with the deformation and damage it could suffer. The cylinder`s front end should suffer much more significant deformation

Disproof of the hypothesis, that the cylinder was dropped from an aircraft at Location 4

A crater in the roof has dimensions of 166 x 105 cm
The presence of fragments of mild steel rebar inside the crater and wire netting indicates that it has been widened mechanically and intentionally

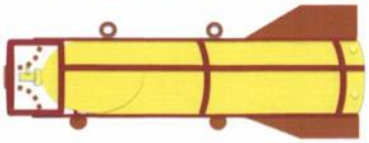

The cylinder found has dimensions of 140 x 35 cm

The lateral dimensions of the crater outmeasure the cylinder`s diameter more than twofold. It does not comply with the calculated and practical results, expected after the penetration of solid bodies through the reinforced concrete barriers

The cylinder should have more flattened form for the flat penetration. The stabilizing fins, valve and other elements should have more significant deformation or be absent

The penetration of the cylinder inside the top floor apartment does not allow its subsequent deflection laterally post-impact within the room without causing related damage to the furniture, floor, walls and windows of the room

Image sources: S/2019/208, Ministry of Defence of the Russian Federation.